الناس ، فإنا نحسن الأسرار الإلهية المودعة في الهياكل البشرية ، والكلمة الربانية الناطقة في الأجساد الترابية ، وقولوا بعد ذاك ما استطعتم فإن البحر لا ينزف وعظمة الله لا توصف .

واذكر أني قرأت ولا أعرف موضعه : « والغالي من يقول في أهل البيت ما لا يقولون في أنفسهم » .

أما إثبات الفضائل وعلو الدرجة والمنزلة عند الله تعالى ، وزيادة المحبة والإخلاص في الولاية والوصاية حسبما يقتضي به الدليل وينص عليه البرهان ، فليس من الغلو في شيء بل هو محض الإيمان وخالص الطاعة ، وحقيقة العبودية لله سبحانه فيما أرشد إليه ، ودلّ عليه ، وكل ما نثبته لعلي (ع) في هذا الفصل المقبل لا يتجاوز هذا المعنى فأنعم النظر ، وأحسن التأمل وأنصف في القول .

شيء آخر : إن تبيان فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) غايته طاعة لمن أمر الله تبيان فضله ، يعني طاعة لله عز وجل أولاً .

والناحية المهمة من تبيان الفضل هو أخذ الأحكام الشرعية وتفاصيل القانون الإلهي من محل وديعة النبي ووارث علمه والمؤدي عنه ، فالإيمان بأفضلية أهل البيت يقتضي